أسس بناء الوسطية ومرتكزاتها

رائد ابراهيم حسين

الأستاذ الدكتور : فاروق حبلص

جامعـــــة الجنـــــان طرابـــلس لبنـــــان

كلية الآداب والعلوم الانسانية قســم الدراســات العليــا

center pillars

Raed Ibrahim Hussein Al-Hassan

Prof. Dr. Farouk Hublas

Summary:

The practical picture was clear in the statement of the foundations of moderation and its impact on the future of the nation, and in it a statement of the foundations on which moderation is based as the foundations for building moderation, the goals that moderation seeks and the desired results as a result of the applications of moderation. It was about the positive impact of moderation on the future of the nation in maintaining social balances such as economic, cultural and political balance and preserving freedoms.

الملخص:

كانت الصورة العملية واضحة في بيان مرتكزات الوسطية وأثرها على مستقبل الأمة وفيه بيان المرتكزات التي ترتكز عليها الوسطية كأسس بناء الوسطية، والأهداف التي تسعى لها الوسطية والنتائج المتوخاة من جراء تطبيقات الوسطية. وكان حول الأثر الإيجابي للوسطية على مستقبل الأمة في حفظ التوازنات الاجتماعية مثل التوازن الاقتصادي والثقافي والسياسي وحفظ الحريات.

المطلب الأول: أسس بناء الوسطية

إنّ بناء الوسطية ليس جديداً على التراث الإنساني والديني ونخص الإسلامي منه إذ أنّ تأسيس الوسطية من أهم خصائص التجربة العربية الإسلامية في التاريخ، وهي الخصيصة التي تتجسد فيها الأصالة التي يتحتم على المجتمعات العربية والإسلامية الاحتماء بها في صراعها ضد أعدائها الساعين إلى القضاء عليها. فمن أجل تحقيق بناء الوسطية لا بد من بذل جهود مضنية لتنشئة الأجيال المتعاقبة، مع الأخذ بالاعتبار أنّ غايات التربية ووسائلها ومناهجها تختلف باختلاف الأديان ألا أنها تلتقي في الهدف السامي وهو الوسطية والإنسانية وسط مجتمعات تزخر بالمذاهب المتنوعة والتيارات المتباينة في ظل تحديات تحديد الوجهة التربوية بين المتمسكين بالاتجاه التقليدي الرافضين للتحديث ومواكبة العلوم العامة، وبين المدارس الإسلامية المتأثرة بالاتجاه الغربي التي تهتم بالعلوم العامة ولا تعطي أهمية للعلوم الدينية إلا في حدود ضيقة من مناهجها[1] .فقد (أقرّ الإسلام الرابطة النسبية بين البشر ولا أدل على ذلك من اهتمام الإسلام بالعلاقات التي تكون المجتمع الواحد بدءاً من الأسرة، وانتهاءً بالأمة كلها، فقد جاء الإسلام بالعلاقات الاجتماعية التي تربط الأسرة ببعضها، وتربط المجتمع ببعضه فوضع الإسلام أسساً وسطية وطالب المسلمين بتطبيقها من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية و من أهم تلك الأسس:

الأسرة: تعد الأسرة نواة البناء الاجتماعي، هدفها تنشئة الفرد وتربيته تربية وسطية من أجل زجه داخل المنظومة القيمية للمجتمع الإنساني، ومن أهم العناصر التي يجب على الأسرة توفيرها للفرد هو القيام بوظائفها الفكرية والنفسية وتوفير الأمن الاجتماعي له وتحديد هويته الفكرية والثقافية إضافة إلى الوظائف الاجتماعية من حضانة ورعاية وتربية، والوظائف البيولوجية من إشباع غريزي وتناسل طبيعي، والوظائف الاقتصادية من توفير المأكل والمسكن والملبس[2] .كذلك من واجبات الأسرة تعليم الفرد الشعائر الدينية الخاصة بالمسلمين واطلاعه على المناسبات الخاصة بغير المسلمين وكيفية التعامل معهم ومبادلتهم المشاعر بأسلوب إنساني معتدل، فذلك يُشكّل (بعداً علائقياً واجتماعياً عند اجتماع الأفراد والعائلات مع بعضهم بعضاً، فيكون التراحم والتكافل والتعاون، والمحافظة على الأسرة الممتدة، والعلاقة بين الجيران وتماسك المجتمع أو الأمة)[3] .إنّ الأسرة العربية اليوم تختلف عما كانت عليه في السنوات الماضية، إذا أخذنا بالاعتبار التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تؤثر فيها وتتأثر بها لذا فمن الأمور التي نراها ضرورية في وقتنا الحالي هو متابعة دور تكنولوجيا الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة ومواكبة مستجداتها لمحاولة الوصول إلى تثقيف الفرد بالفكر الوسطي من خلال دعوته إلى الاعتراف بالآخر وقبوله ونبذ التعصب، والحوار الهادف والبنّاء، سعياً من الأسرة لنشر ثقافة الوسطية والتسامح لتنعكس تلك المفاهيم على طاقات المجتمع وتسهم بإيجابية في قضاياه[4] .وبرأينا فإنّ الدين والثقافة والقيم والفكر والعاطفة من أهم المقومات القاعدية التي تنشئ داخل الأسرة ومهمتها تشكيل شخصية الفرد وصياغة خطه الوسطي، إذا ما أخذنا بالاعتبار انتشار الأمراض الاجتماعية وتفاقم المشكلات بين أفراد المجتمع نتيجة الخلل الحاصل في منظومة التنشئة الأسرية وما يتفرع عنها من قيم وسلوك لذا نرى من الضرورة أن نأتي على شرح تلك العناصر المعرفية والعمل على تنشيطها بمنهج وسطي وتجديد مفاهيمي.

أولاً: الدين: ويتمثل بالمحافظة على مقاصد التوحيد والشريعة والعقيدة والعبادات.فالتوحيد الإلهي: يعد الأساس الأول في العلاقات الاجتماعية، وعنده تجتمع قلوب الناس وتذوب جميع الفوارق سواء كانت مذهبية أو عرقية أو اقتصادية أو قومية، وتتجلى رابطة التوحيد في العبودية لله وحده في معتقدات أفراده وتصوراتهم، كذا في نظامهم الاجتماعي وتشريعاتهم، ومصداقاً لقوله عز وجل: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ﴾[5].التربية الجسمية: فمن واجبات الأسرة تعليم الفرد وتوجيهه للعناية بنفسه والقيام بوظائفه، وهدف ذلك هو مراعاة الجسم من حيث هو جسم، ليصل الإنسان إلى الغاية النفسية المرتبطة به، وتطبيقاً لحديثه ﷺ: (إنّ لبدنك عليك حق)[6]. وقوله عز

وجل: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [7].كذلك الوسطية في التربية العقلية واختيار التربية المناسبة للإنبات والنمو العقلي السليم لأنّه أساسي في تكوين فكر الإنسان علمياً وثقافياً[8] . ويتجسد ذلك في تمكين التربوي من تنشئة الأفراد تنشئة وسطية في سلوكياتهم تجاه بعضهم البعض عن طريق امتصاص (كل ما هو خارج عن الصواب وتحويره إلى حيث يكون صواباً في ظل ظروف ومؤثرات معيقة، الشخصية الإدارية الوسطية بأنها متسقة مع التغير، الصانعة له، المتابعة لمدلولاته ومكنوناته، المحافظة على الثوابت الثقافية القادرة على ضبط النفس في مواجهة الطوفان الهائل الذي تعج به المتغيرات الثقافية الطارئة والدخيلة، فسينجح التربوي الوسطي في إدارة كل صنوف المتضادات بين رؤية اليوم والغد، والصداقة والعداوة، وبين القرب والبعد)[9] .لذا نرى أنّ للتربية الوطنية أهمية خاصة في المناهج التعليمية لأنها(المسؤولة المباشرة عن نقل قيم المواطنة وأفكارها وعناصر ثقافة المجتمع وتراثه إلى الجيل الجديد الذي يحمل أهدافه ومسؤولياته المناطة به تجاه مجتمعه[10] .ونعود إلى دور التربويين ونخص الأساتذة والمعلمين والمدرسين فهنالك عدة أمور تتعلق بهم في جانب تأسيس بناء الوسطية لدى تلاميذهم نذكر منها:

١- تجسيد مفاهيم الوسطية قولاً وعملاً.
٢- يتسم سلوكهم بالرفق والسماحة مع طلابهم.
٣- تكريس مفهوم الوسطية من خلال المحاضرات.
٤- بيان محاسن الوسطية ومنهجها للطلاب في جميع الأمور.
٥- نشر ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر وفق الضوابط الشرعية.
٦- الربط بين واجبات المقررات الدراسية وما يعزز منهج الوسطية.
٧- استثمار المناسبات الوطنية لبيان منهج الوسطية والاعتدال الذي قامت عليه البلاد.
٨- أن يبين التربويون لطلابهم الآثار السلبية عند غياب الوسطية في المجتمع.
٩- توضيح العلاقات بين الانحرافات الفكرية والبعد عن الوسطية والاعتدال.
١٠- تنمية روح التسامح في نفوس الطلاب[11].

المطلب الثاني: أهداف بناء الوسطية

تتجلى أهداف بناء الوسطية في عدة أمور أهمها:

محاربة التطرف والتكفير والإرهاب عن طريق إعادة النظر بالمناهج التعليمية وخصوصاً الدينية منها وهذه دعوة للمؤسسات التعليمية في بعض الدول الإسلامية لمراجعة برامجها التعليمية لتصحيح المفاهيم المغلوطة المرتبطة بالجهاد والتكفير وخطر التفرقة والتنازع[12] . وإذا أمعنا النظر نجد أنّ (الفكر الوسطي يساهم في محاربة الفكر التكفيري الذي تنامى في العصر الحالي بصورة كبيرة، وهو بوابة ظهور الفكر الجهادي المتطرف الذي يبني فتاويه من مرجعية التكفير، فكل من يخالف عقيدته وفكره فهو خارج من الملة ويجوز قتله)[13] .

الفهم الصحيح للتراث الإسلامي إنّ الفكر الوسطي يهدف للحفاظ على هوية الأمة الإسلامية وتمكينها من أداء رسالتها وتحقيق السلام في ظل العيش المشترك، بما يكشف عن حكمة التمسك بالدين وصلاحية تشريعاته لكل زمان ومكان. ولا يمكن التعامل مع التراث الإسلامي دون إسقاط تعاليمه على واقع المجتمع، وضرورة مواكبة التطورات المعاصرة للمجتمعات [14] .تفاعل العدل والحق في الخطابات المعتدلة، فالعدل هو الصيغة المطبقة أو العملية للحق، وتستمر العلاقة بينهما كعلاقة الجزء بالكل، فالعدل يستمد وجوده من الحق، والحق يتكون بالعدل، فتكون الحقوق مضبوطة في المجتمعات بحسن تطبيقها، لامتلاكها لقواعد وأطر تنتظم بها ويركز على إغراس حاسة العدل في نفوس المسلمين خاصة فتكون الوسطية جزءاً من طبعهم وسلوكهم[15].الممازجة مابين التدين والوطنية ليصبح قاعدة للبناء الحضاري عبر التاريخ، وبهذا التكامل يصبح من الممكن بناء انسان متوازن نفسياً متسامح اخلاقياً متكامل عقلياً ولو أخذنا الخطاب السياسي للخميني أنموذجاً لنجد أنه جمع بين مفاهيم تنتمي إلى نموذجي الدولة التقليدية والحديثة. وكان اهتمامه يتجه إلى توحيد أطراف المجتمع الديني الذين يقبلون مفهومه الخاص للتشيع والسلطة الدينية. وقد نجح هذا التحالف الموسّع الذي عرف حينئذ بخط الإمام أو القوى العقائدية في الهيمنة على الحياة السياسية خلال العقد الأول بعد الثورة الإسلامية[16]. الاعتراف بالديمقراطية كشكل من أشكال تداول السلطة في المجتمعات الاسلامية، إذ يعرفها حسن حنفي[17] على أنها (احترام الرأي الاخر والإنصات له والحيلولة دون تكفيره وإدانته أو الابلاغ عنه لدى السلطات بعدّه خيانة عظمى، والديمقراطية" هي الإعتراف باحتمال خطأ الذات، وبأنها قد تتعلم من الاخر وقد يكون الآخر على صواب، لاتعني

الديمقراطية حكم الشعب بل تعني الاعتراف بوجود الاخر بجوار ووجود الانا وبأن الحوار بين الأنا والأنت هو الحياة)[18] .تهدف الوسطية في الإسلام إلى تحقيق مبدأ تيسير في معاملة العصاة والمخالفين على اعتبار إنّ أساس الدعوة هو القول اللين حتى لو كان المدعو من أعتى الخلق والدليل قوله عز وجل لموسى وهارون لما أرسلهما إلى فرعون ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[19]. [20] .كذلك تهدف الوسطية إلى الاعتدال في العتقاد والتشريع والتكليف والعبادة والشهادة والحكم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخلاق والمعاملة وكسب المال وإنفاقه[21] .تسعى الوسطية إلى (تحقيق المقاصد في عموم طبقات الأمة بدون حرج ولا مشقة، فتجمع بين مناحي مقاصدها في التكاليف والقوانين مهما تيسر الجمع من هنا راعت الشريعة ما وضعته من أوامر ونواهي حفظ مقاصد الخلق ومصالحهم وهي متنوعة ومتعددة بحسب اعتباراتها المصلحية[22] . كذلك تهدف الوسطية إلى زيادة منابع الخير والتوازي بين مساراته سواء كانت تلك المنابع من فئات المسلمين باختلاف فرقهم أو كانت لدى غير المسلمين.الانفتاح على كل الساعين إلى الخير من بني الإنسان التزاماً بمبدأ التعاون على البر والتقوى.التجاور بين الاشياء مع تمايزها بما يحترم قاعدة الاختلاف والتنوع.التدرج في التبيلغ والتكليف إدراك الأولويات وترتيب التكاليف طبقاً لأحوال كل مجتمع وبيئة[23] .تعزيز مبدأ احترام الرأي الآخر لدى الفرد وتنمية قدرته الذاتية على العمل مع من يختلف معهم، وتربيته على الخصال الحميدة الوسطية منها: الشفقة على المخطئ وإبدال مشاعر الانتقام بمشاعر العطف على جهله ومحاولة مساعدته، لأن الإيصال فن ومهارة على ساكن الأرض الذي يبتغي صناعة علاقة سليمة مع أخيه الإنسان أن يتعلمه ويتدرب عليه[24] .لما جاء الإسلام ووجد الناس يتجمعون على أواصر المصالح والمنافع التي تقوم على أساس عصبيات لا علاقة لها بجوهر الإنسان(عالج هذه القضية بقول حاسم وفكر حازم محدداً علاقات الناس بعضهم ببعض تحديداً صحيحاً. فقال: إنه لا لون ولا جنس ولا نسب ولا أرض ولا مصالح ولا منافع هي التي تجمع أبناء المجتمع الإسلامي أو تفرقهم. وإنماهي عقيدتهم وعلاقتهم بربهم سبحانه وتعالى هي التي تحدد علاقاتهم بعضهم ببعض)[25] . ويقول الدكتور ثائر الشمري: (وموقفنا الوسط في إطفاء نار الصراعات القومية وفي إيقاف شرارات المعارك الطائفية، يتضح في إننا لا ننكر القومية العربية الأصلية وماضيها العريق ومواقفها الإنسانية الكريمة ولا ندعو في الوقت نفسه إلى العصبية القلبية المقيتة فنتعصب لها. كما أننا لا ندعو إلى الدخول في جبهة الصراعات الطائفية مع المسيحيين، ولا ندعو في الوقت نفسه إلى تقليدهم في سلوكهم وثقافتهم)[26] .

المطلب الثالث: نتائج بناء الوسطية

كما أسلفنا بالقول بأن الوسطية والاعتدال هدفها حفظ العلاقات بين أطياف المجتمع على اختلافاتهم في دينهم، فكان لا بدّ أن نبحث عن نتائج بناء الوسطية في الدراسات الحديثة، فقد ذكر الدكتور محمد صبحي فودة في دراسة ميدانية أجراها لمجموعة من شرائح المجتمع المصري: فقد أظهرت الدراسة أن نسبة الاعتدال الديني بلغت (٦١.١٪) فكانت هذه النسبة أرضية أساسية لبناء وتفعيل القواعد لجغرافيا الوسطية، وجاء بعدها الاعتدال الفكري/ الثقافي بنسبة (٥٨.٥٪). وأخيراً جاء الاعتدال الاجتماعي بنسبة (٤٣٪)[27]. وجاءت نسب العبارات على الترتيب الآتي:

١- الاعتدال في التعامل مع الآخر (التيسير والتسهيل). ٧٢٪

٢- الاعتدال في مجال العقيدة والعبادة. ٣٦٪

٣- التآلف مع أصحاب الديانات الأخرى في حالة الأزمات المختلفة. ٤٨٪

٤- الاعتدال في معالجة الأخطاء البشرية. ٣٩٪

٥- الاعتدال في الحقوق والواجبات البدنية والأسرية. ٤٧٪

٦- الاعتدال في التواصل مع الثقافات الأخرى. ٤٨٪

ويفسر الباحث مؤشرات تلك الدراسة بقوله: (إنّ جمهور الدراسة جمهور عام ليس متخصصاً في القضايا الدينية. فهو لا يهمه العقيدة والعبادة أكثر من الوسطية والاعتدال مع الآخر؛ لأنه أحد المبادئ الإنسانية وهو من الأخلاق الحميدة التي يجب أن يتحلى بها الإنسان كما إنه فضيلة أخلاقية، وضرورة مجتمعية، وسبيل لضبط الاختلافات وإدارتها، وتأكيد التسامح والتفاهم والاختلافات، والتعددية الثقافية بوصفه شرطاً للتماسك الاجتماعي والتعايش السلمي وتسوية النزاعات بالتفاوض بدل القوة، والحرص على العدالة الاجتماعية والمشاركة الديمقراطية في عملية اتخاذ القرار، واحترام المساواة بين الجنسين والنهوض بروح التضامن)[28] .كذلك من نتائج بناء الوسطية انتشار الأمن والاطمئنان، والثبات والعدل، كذلك التقارب والتعايش بين الناس، ونبذ العصبية والدعوة إلى الحوار وتقبل الآخر وترشيد الخطاب الديني من خلال تجديد

القيم والمبادئ العظيمة الداعية إلى التســـامح والتكافل الاجتماعي والتراحم بين المجتمعات[29] . كذلك تطوير مكونات المجتمع البشــرية والمادية كلاً حسب الطريقة التي يراها مناسبة له ووفق المرحلة التي هم فيها وبما ينسجم مع إمكانياتهم واستعداداتهم لذلك، للوصول الى مراحل اكثر تطوراً مما هم فيه، بغية إشباع حاجاتهم النفسية والعقلية والجسمانية والمادية. ولأجل الالتقاء مع بعضهم البعض في الجانب الفكري والمادي، ولتقليل الاختلافات بغية الوصول الى طريقة اسهل في التواصل وضمان العيش وفق منظومة التعاون والالتقاء، بدلاً من الاحتراب والصراع الذي يكون نتيجة للتوتر المستمر ويصعب فيه العيش السليم والقيام بالتنمية المطلوبة[30]من نتائج الوسطية نقاء الإنسان (من الأدران الأخلاقية والأحقاد القلبية وكل ما من شأنه إيقاد نار العداوة والبغضاء، وبالتالي نظافة المجتمع من آفات الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق وأمراض الأثرة والأنانية وحب الذات ولها غير ذلك فوائد كثيرة ينعم بها كل مجتمع هيمنت عليه الوسطية وكانت سمته بارزة في تعامله وفي سلوكه وفي حياته[31] تؤدي نتائج الوسطية إلى أداء الواجبات وحقوق الله تعالى وحقوق الناس، فلا تقصير في أداء واجب ولا إهدار لحق، ولا تظالم ولا تناحر وتنافس غير شرعي، ولا تعقيدات أو أمراض نفسية أو اجتماعية[32] .إن الوسطية تقضي بالعلاقات بين الطوائف المختلفة إلى شعور أبناءها بنعمة الإخاء وترقية أحوالهم، وإشاعة المحبة والابتعاد عن التعصب وتوفير الثقة للآخرين والتزام الحق والعدل، والابتعاد عن الشر والفتنة والفساد في الأرض[33] .تحرير المسلم من رق الحضارة الغربية فيصبح باستطاعته أن يستبعد كل العناصر الضارة فيها، وينمي كل العناصر الصالحة المتفقة مع الحاجات الإنسانية. وعندئذ يحرر كرامته الإسلامية من الأوضاع المنافية ويصون كيانه ويحفظ ثقافته ويحمي حضارته[34] .التطور العلمي وتجديد البناء الحضاري والتعاون بين كل الطوائف والأقليات من أجل تقدم العلم خصوصاً في عالم الصحة والعلاج من الأمراض الجسمية. فكشفت من الأدوية ووسائل التشخيص والعلاج ما يعد انتصارات رائعة مصداقاً لحديث النبي محمد ﷺ : (اطلبوا العلم ولو في الصين)[35] .(توزيع الموارد والإمكانيات والقوى الانتاجية بين فروع الانتاج المختلفة بصورة متوازنة. وتخصيص الموارد الانتاجية على أساس إشباع الحاجات وتحقيق متطلبات المجتمع الحياتية. ومنع التعسف في استعمال الحقوق، لأنّ التعسف هو الطريق الأقوى للاستغلال لا سيما إذا ساندته سلطة اجتماعية معينة[36] .

أثر الوسطية في التوازن الاجتماعي

المطلب الأول: التوازن الاقتصادي

تعددت تعريفات التوازن الاقتصادي ولكننا اخترنا الأقرب والأنسب لموضوعنا فنستطيع تعريفه بأنه انسجاماً بين القيم والقوى الاقتصادية، كأن يقوم الكيان الاقتصادي الاجتماعي بأكمله بالعمل على تلبية الحاجات المعقولة لأعضائه وأن يكون مستعداً لمواجهة الأزمات [37] .المراد بالوسطية في المجال الاقتصادي (التقريب بين المستويات المالية بين الناس، وعدم جعل الثروات الكثيرة في أيدي عدد قليل من الناس مصداقاً لقوله عز وجل: ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ **(38)**)[39] . استمد الاقتصاد الإسلامي جذوره وأسسه الأخلاقية والفكرية من الدين الإسلامي، وأسست الوسطية لمفهوم الإنفاق والربح والعائد لعناصر الإنتاج المشتركة في عملية الإنتاج(وكذلك مفهوم العدالة في توزيع الثروة والدخل، وطبيعة العلاقات الاقتصادية، والاجتماعية للمجتمع . إنّ الموارد التي منحها الله للبشر في هذه الحياة وسخرها لمنفعتهم إنما تمثل أمانة باعتبار الإنسان خليفة في هذا الكون. ومن ثم فإنه ليس الماك الحقيقي لها، وإنما هو مجرد أمين ومستخلف عليها. إنّ العلاقة بين الإنسان وهذه الموارد هي علاقة تسخير وإعمار، وتحقيق المنفعة لجميع الناس دون استئثار. وهي علاقة مؤسسة على مبدأي العدل والتوازن الذين يتكئ عليهما الاقتصاد الإسلامي)[40] . لذا فإنّ الإسلام يفترض موقفاً متوازناً ضد التطرف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وسعى إلى المساواة في توزيع الدخل من خلال الموافقة على الملكية الخاصة والمشاريع الفردية[41] . ويتعامل الاقتصاد الإسلامي مع الإنسان (بوصفه أهم عنصر فاعل في الأنشطة الاقتصادية، ووفقاً للإسلام واليهودية والمسيحية فالإنسان هو خليفة الله على الأرض سواء كان مؤمناً أو غير مؤمن، تقي أو آثم، غنياً أو فقيراً ومهما كان عرقه أو لونه أو لغته، أو ثقافته، فإنّ قيمته أكثر من جميع القيم الأخرى، من وجهة النظر هذه، اعتبرت الأديان السماوية لا سيما الإسلام حياة إنسان واحد مساوية تماماً لقيمة جميع أرواح البشر)[42] .لذا تفرض الوسطية في التوازن الاقتصادي بين الطوائف أن يرغب الإنسان(لغيره ما يرغب به لنفسه... فالإسلام يريد تنمية تلك المشاعر السامية والعالية الموجودة في الإنسان، وكبح مشاعر الأنانية والشح والصلابة والقسوة، والنظام الاقتصادي المثالي هو الذي يحي ويطور ويعزز هذه المشاعر العالية في الإنسان ويكبح المشاعر الضارة)[43] . ويؤكد ما ذهبنا إليه حديث النبي ﷺ : (الناس شركاء في ثلاث، في الكلأ والماء والنار)[44] وبالتالي فهم متساوون في كل شيء ولا يمكن لأحد أن يمنع إحدى هذه الثلاث أو ما اندرج تحتها عن غيره. ولم يميز النبي ﷺ بين مسلم أو غير مسلم في هذه الخاصية فخطابه كان(الناس) .

لذا فمن (واجب الإنسان أن يشعر بشعور أخيه وأن يهب لنجدته ويعمل لقضاء حاجته وإجابة استغاثته... وهذا الأمر لا ينطبق على قواعد التعايش بين أصـــحاب الدين الواحد بل يمتد حتى إلى من هم غير المســـلمين حيث تشـــير الآية الكريمة إلى ذلك﴿ **لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ**﴾[45] وقد جاء في هذا المعنى كتاب رسول الله لأهل نجران حيث قال لهم: ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي ورسول الله على أموالهم وملتهم وبيعهم وكل ما تحت أيديهم)[46] .ضـــربت لنا الأديان مفاهيماً جميلة في الوســـطية والعدل لذا فهي دعوة إلى الرحمة والتسامح فقد جاء في إنجيل متى: (فقل لنا.. أيجوز أن تعطى جزية لقيصر أم لا؟ فعلم يسوع خبثهم وقال: لماذا تجربونني يامراؤون أروني معاملة الجزية، فقدموا له ديناراً، فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة؟ قالوا له: لقيصر، فقال لهم: أعطوا إذاً ما لقيصر لقيصر وما لله لله)[47] .فنرى إنّ الوسطية كانت حاضرة في تقرير الشريعة الإسلامية لمبدأ التوازن الاقتصادي(فقد قرر الشرع الإسلامي أنّ غير المسلم له ما للمســلمين وعليه ما عليهم وبالتالي أجاز الإســلام التعامل الكامل مع غير المســلمين وقرر لهم الحقوق والواجبات نفســها التي وضــعها للمســلمين وكفلها لجميع المواطنين في حق الأمن والأمان والعدل والإحســان والحرية الدينية والمشــاركة في شــؤون الحياة المالية والعلمية والوظائف)[48] .

المطلب الثاني: التوازن الثقافي

لا شك أنّ الثقافة لها دورٌ أساسيٌ ومحوريٌ في تكوين الحضارات والشخصية الحضارية ونظمها الأخلاقية.ونعني بالتوازن الثقافي (القدرة على الفكر والإبداع والعطاء العلمي من قبل الإنســان ليوجد المادة ويســيّرها ويوصـــونها ويجددها فتتجدد بذلك دورة الحياة للمجتمع، فالتوازن الثقافي بهذا المعنى يتحقق من خلال الحرية والمشاركة السياسية والنظام التعليمي المؤدي للتفكير والاستقلال والموضوعية في السلوك والحكم، ومن خلال النظام الثقافي والنظام الإعلامي المتفتح والموضوعي) [49] .ولا بد أن نشير إلى أن للعلماء من مختلف الأديان جهوداً كبيرة في تقريب ثقافات الحضارات والأديان ونذكر منهم لويس ماسنيون[50] على وجه الخصوص فقد ساهم في (تهيئة المناخ للدعوة إلى المجمع الكنسي الفاتيكاني الثاني... وبواسطة فهمه المتميز لأفكار التاريخ الديني المشترك الموحد أثّر لويس ماسنيون دون شك على تحديد الموقف الكاثوليكي الرسمي تجاه المسلمين... وساهم بالتالي في معاملة كنيسة مختلفة إلى حد ما تجاه النبي محمد ﷺ)[51].وكما أسلفنا فإنّ الأخلاق أحد أعمدة التوازن الثقافي فقد(اختلفت الأديان في العقائد ولكنها اتفقت على الاخلاق وتم تنظيم السلوك الأنساني في الحياة على أساس من نظم أخلاقية تنظم علاقة الإنسان داخل المجتمع ولا يوجد مجتمع إنساني بدون أخلاقيات منظمة للسلوك الإنساني، والاختلاف الكائن حول مصـــدر الأخلاق)[52] . واختلف العلماء في مصـــدر الأخلاق فمنهم من ردها إلى الدين كما في ديانات التوحيد، ومنها من قال بأن الأخلاق هي المصدر كما في معظم أديان الشرق الأقصى في الهند والصين واليابان، ومنهم من قال بأنّ الإنسان هو مصدر الأخلاق كما في حضارة الغرب الحالية التي ترد القيم الحضارية الغربية إلى جهود العقل الإنساني وبالتالي فقد(اكتسبت الحضارات خصائصها من خصائص مصدرها، وهو أمر سيكون له أيضاً دوره في تحديد موقف الحضارات من بعضها البعض، وبالتالي تحديد موقفها من إمكانية الحوار فيما بينها أو عدم إمكانية ذلك. وهل علاقتها ببعض علاقات تصـــادمية أم إنها علاقة وفاق؟)[53] .وللإجابة على هذا السؤال، يؤسفنا أنّ توضيحه بعيداً عن خط الفكر الوسطي لكن لا بدّ من تبيان قضية أساسية ترتبط بالتوازن الثقافي والحضاري، (فالحضارة الغربية العلمانية لا تعترف بالدين، ولذلك لا يهمها الحوار بين الأديان وتركز على الحوار بين الحضارات كبديل للحوار بين الأديان... ومنذ عصر النهضة اعتمدت الحضارة الغربية على مفهوم القوة، وتمكنت من فرض سيادتها بالقوة على الآخرين خلال المرحلة الاستعمارية، ولا تزال تحاول فرض هيمنتها بوسائل بديلة للقوة العسكرية خلال المرحلة التي نعيشها الآن)[54] . ونرى ذلك من خلال سياسة الإبادة للثقافات الوطنية في أمريكا الشمالية والجنوبية(ثقافة الهنود الحمر)، ومع الثقافات الشرقية في الفترة الإستعمارية. وفي نفس الوقت نرى أوروبا تجمع الشعوب المختلفة في الألوان والعنصر واللغة مع بعضها البعض تحت لواء واحد، لا شك أنها تستجلب مهابة الناس، وتفرض احترامها عليهم، كما أنها تحمي شعوبها من امتهان الآخرين، وعدوان المعتدين، وتوفر لهم المتطلبات والحياة الكريمة... فراحت تجمع شعوبها في ظل اتحاد سموه " الاتحاد الأوربي"، عشرات الدول والحكومات وال|أقطار المختلفة في اللغة والأصول واللهجة، لكنها متفقة على الاتحاد بينها ولو بمشتركات وهمية جغرافية، فأزالت الحواجز الجغرافية بينها وطمست ما بينها من حدود وأسلاك شائكة وأخيراً توحدت عملتها وأصبحت واحدة في جميع تلك البلدان. وهذا ما منح لهذه الشعوب الشعور بالقوة والدفء والاطمئنان تجاه أي تحد يظهر لها، ويمكنها التغلب عليه [55] .أما المسلمين فلهم ثقافتهم الخاصة بهم، فتتميز الثقافة الإسلامية بأنها(ثقافة شاملة لكل حقوق النشاط الفكري، والواقع

الإنســاني وفيها من القواعد، والمناهج والخصــائص ما يكفل نمو النشــاط الإنســاني وحياته بشــكل دائم)[56] . ألا أنها حيطت بالقمع لمنع انتشارها إلى مديات أخرى فنرى أن أعداء الثقافة الإسلامية يسعون للنيل من:

١- الجانب الذهني بما يشمل كل المفاهيم والعقائد التي يملكها الإنسان المسلم عن الكون والحياة والمجتمع الذي يعيشه.

٢- الجانب العاطفي بما يشمل الغرائز والميول التي يملكها كل إنسان سوي.

٣- الجانب السلوكي بما يشمل كل موقف يتخذه الإنسان فيما بينه وبين نفسه أو بين الآخرين[57].

فالحديث عن الوســـطية في هذا الجانب ربما لا يتســـم بالمثالية المنشـــودة ألا أنها التوازن الثقافي يكاد يكون غير متوزان في ظل عوامل الضعف والوهن في مقاومة اجتياح الثقافة الغربية وسعيها لسلب القرار عن الشعوب الإسلامية وما عزز ذلك عامل الثقافة الناقصة (التي تدفع صـاحبها إلى الانغلاق والادعاء بالأفضـلية وهذه الظاهرة تعطل القدرات الفكرية وتدمر الطاقات المبدعة والعقول الذكية. وقد تأسـست في تاريخنا الفكري فرق عديدة على الثقافة الناقصــة حيث كان ذلك دافعاً لهم للخروج على الأئمة وإدخال الأمة في صـراعات دامية بسـبب فهم لهم أنزلوه منزلة النص المقدس واستماتوا من أجله وكفروا مخالفيهم بسببه... إن ركيزة الديمقراطية وجوهرها أنّ علينا جميعاً أن نتسامح حقاً وفعلاً مع أولائك الذين يختلفون معنا بشأن القضايا العميقة المتعلقة بمصير الإنسان)[58] .

المطلب الثالث: التوازن السياسي

يتأسس التوازن السياسي بين التيارات المختلفة على أرضية توافق ديمقراطي مما يحقق السلم الاجتماعي، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال الانتخابات (ووضع نظام انتخابي يضمن التمثيل السياسي لكل القوى ووجود عدد كبير من الأحزاب السياسية... إنّ غياب التوازن السياسي الناتج عن عدم التمثيل السياسي لكافة مكونات العملية السياسية وعدم إشراكها في عملية صنع القرار السياسي، والضرب بمصالحها وعدم توظيف الثروة بشـــكل إيجابي، والاعتماد على الولاء القبلي والجيش وبناء توازنات بين القوى الســـياســـية... ما أدى إلى فقدان هذه النظم الشرعية وأفقدها الاستقرار السياسي)[59] .غياب التوازن السياسي قد يؤدي إلى الصراع بين الجماعات فعند حصول جماعة(الأغلبية على مختلف الفرص الاجتماعية وتحرم جماعة الأقلية منها بحيث تشـــعر الأخيرة بالإحباط الذي يتحول إلى عداء كامن نحو جماعة الأغلبية، فإذا ظهرت قوة أجنبية لكي تسـتغل هذا الوضــع وتسـعى للإضـرار بجماعة الأغلبية، فإننا نجد أنّ بعض عناصــر جماعة الأقلية الأكثر إحســاسـاً بالإحباط تسـتجيب لذلك. يضــاف إلى ذلك فإنّ حرمان جماعة الأغلبية لجماعة الأقلية من حقوق التعبير عن ثقافتها وعن نوعية حياتها من شــأنه أن يفرض قهراً على وجودها وهو القهر الذي قد يشــكل نافذة لتدخل القوى الخارجية)[60] .ولنا في أمير المؤمنين علي فنراه عندما أســس للاعتدال الســياســي في المجتمع آنذاك قال: (فاعطهم من عفوك وصــفحك، مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصــفحه)[61] ويريد بقوله هذا اعتماد معايير التوازن الســياســي يُلزم بإنصــاف الآخر أياً كان دينه وطائفته ومذهبه واعطائه الحق، لاحتياج الإنسان إلى عفو ربه تعالى، وأن يتجاوز عن ذنوبه، فكما يأمل ألا يعاقب هو على تقصيره، لا بدَّ له من ممارسة ذلك العفو والصفح عملياً مع غيره، ولا سيما الحاكم مع الرعية، وما يفرضــه التفاوت الطبقي بينهما من امتياز، بينما هو مدعو أكثر بإشـاعة ثقافة التسامح، وتغليبه في أجواء التوتر النفسي[62] .ظهر في الآونة الأخيرة من يرى(أنّ مجتمع المسلمين لا يسع غيرهم، وأنّ الدولة المسلمة لا مكان فيها لغير المسـلم، وإن عاش فيها لا بدّ أن يعيش مهيناً ذليلاً مواطناً من الدرجة الأخيرة، بل يسـتحل هؤلاء لأنفسـهم قتل غير المسـلمين وتدمير دور عبادتهم، ويحاولون إشـعال الفتنة بين أبناء الوطن الواحد مسـلمين وغير مسـلمين)[63] . وهذا الكلام مردود لأنه بالرجوع إلى تاريخ الإسـلام السياسي سنجد(نصوصاً كثيرة توجب العدل والمساواة بين المسلمين وغيرهم من أبناء الوطن الواحد. وتضمنت الوثيقة النبوية بين المسلمين واليهود عدة بنود منها " إنّ يهود بني عوف أمة مع المؤمنين" فكيف يكونون مع المؤمنين أمة، وقد ســـلب منهم الســـبب وهو المواطنة؟ والإسـلام الذي أقر لغير المسـلمين بحق المواطنة، وبموجبه يتساوى الجميع أمام القانون، قد شرّع ذلك سنة ٦١٠م... فأبناء الوطن الواحد الذي يقيمه الإسـلام يتمتعون بحقوق متساوية، ومنها حق المواطنة، ولا يتفاضـلون إلا بأخلاقهم واعمالهم ولأهل الكتاب أو أهل الذمة اليهود والنصـارى المقيمون في دولة الإسـلام من بين غير المسـلمين، منزلة خاصـة في المعاملة والتشـريع)[64] .ومن منطلق الكرامة الإنسانية في مبدأ التوازن السياسي فقد صان المنهج الإسلامي دم الإنسان أن يسفك وعرضه أن ينتهك، وماله أن يغتصب، ومسكنه أن يقتحم، ونسبه أن يبدل، ووطنه أن يخرج منه، ولا يزال كذلك حتى ينتهك هو حرمة نفسـه، وينتزع بيده هذا السـتر المضـروب عليه، بارتكاب جريمة ترفع عنه جانباً من تلك الحصانة، وهو بعد ذلك بريء حتى تثبت جريمته[65] .

إنّ العصبية الدينية تؤدي إلى الانفراد بإدارة شؤون المجتمع السياسي من قبل فرد أو مجموعة أفراد من دون بقية المواطنين، إذ يكتسب معناه السيء ليس من صفة الانفراد فحسب، بل احتكاراً لحق مشترك مع بقية أبناء جلدته[66] . لذا فإنّ التوازن السياسي يحد من الاستبداد السياسي بين المسلمين وغير المسلمين ويساعد في إقامة العدل وبناء مجتمع قوي قادر على وقف انتاج العنف وتسويغ الاضطهاد[67] .ومن هذا المنطلق إنّ الاعتدال أو مفهوم التوازن السياسي (يجب أن يترجم سياسات فكرية تربوية ذات مناهج علمية محكمة تهدف إلى صياغة العلاقة بين المسلمين وبين باقي الطوائف لتحقيق التغير النفسي المشروط في القرآن الكريم لتحقيق تغيير الواقع الخارجي، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾[68] . فالوسطية في التوازن السياسي هنا تفرض حاجة ملحة هي إعداد النفوس وتغييرها داخلياً لصيانة الذات وتحصينها، وتنصهر حتى تصبح روحاً وجسداً في اتجاه البناء الجديد كأن الجميع نفساً واحدة[69] .وبلا شك فإنّ التوازن السياسي يمر بتحديات كثيرة ومتشعبة أبرزها الطائفية، التعصب، التطرف، الاستبداد، العنف التكفيري، لذا فإنّ عدم مواجهة تلك التحديات سيعرقل سير المجتمع والدولة باتجاه متوازن. ويكفي بالإسلام عدلاً ووسطية عندما نصَّ في الفقرة الثانية من الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان"يحرم اللجوء إلى وسائل تفضي إلى إفناء النوع البشري" فلا يجوز قتل غير المقاتلين. فقد جاء عن (ربعي بن عامر[70] عندما سأله قائد كسرى عن الغاية من خروجهم من الجزيرة فقال: (جئنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن جور الحكام إلى عدل الإسلام) وتمثّل هذا المعنى عملياً عندما تنضم الشعوب إلى الجيش الإسلامي، وتحارب معه حتى لمن يوافقها في الدين، كما حدث عند فتح مصر، وسورية، وشمال أفريقيا، والأندلس)[71] .

المصادر باللغة العربية:

(1) ينظر: إلياس،محمد شيرازي دمياطي، وسطية التربية الإسلامية وانعكاساتها في المناهج الدراسية الأزهرية، بحث منشور على شبكة الإنترنت ص١٤٢- ١٤٣.

(2) ينظر: عكاشة، رائد جميل، منذر عرفات زيتون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط١، ٢٠١٥،

(3) المرجع نفسه، ص٧٢٢.

(4) ينظر: فودة، د. محمد صبحي محمد، دور الصحف الألكترونية في نشر ثقافة الوسطية والاعتدال لدى الجمهور المصري: دراسة ميدانية، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، ع٥٧، ج٣، أبريل، ٢٠٢١، ١٥٤٠- ١٥٤١. كذلك ينظر: عكاشة، رائد جميل، منذر عرفات زيتون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، ص٧٣٥.

(5) سورة، الأنبياء، الآية: ٩٢.

(6) رواه البخاري، حديث رقم ١٩٦٨.

(7) سورة، القصص، من الآية: ٧٧.

(8) ينظر: علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام، بيروت، ط٣، ١٩٨١، ص٢٥٠؛ كذلك: ينظر: القاضي، سعيد إسماعيل، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٢٦- ١٢٧.

(9) الخطيب، محمد بن شحات، انعكاسات المغازي التربوية على النظم التعليمية، رسالة الخليج العربي، ع٦٦، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٩٨، ص١٦٦.

(10) القحطاني، سالم علي سالم، التربية الوطنية مفهومها، أهدفها، تدريسها، ص٤٣.

(11) ينظر: الهجهوج، سعد بن ذعار، مسؤولية الأستاذ الجامعي في تعزيز منهج الوسطية لدى الطلاب الجامعيين(جامعة المجمعة أنموذجاً، بحث منشور ضمن المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب- مج٣٢- ٦٥، الرياض، ٢٠١٦م، ص٦٨ وما بعدها.

(12) ينظر: الويسي، د. ياسين حسين، جذور الإرهاب والتكفير وآثاره المعاصرة: أسباب ومعالجات، بحث منشور ضمن وقائع مؤتمر الإرهاب والتكفير: الإشكاليات والمعالجات، جامعة الإمام الصادق، ٢٠١٥م، ص٢٣٦، كذلك ينظر إشارة الباحث: الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر في مقابلة أجرتها معه جريدة الزمان، ع ٥٠٤٩، السنة السابعة عشر، السبت ٢٢/ جمادي الأولى ١٤٣٦هـ، ١٤آذار مارس ٢٠١٥م.

(13) ينظر: لخذاري، د. عبد الحق، دور الوسطية في ترسيخ الأمن الفكري ومحاربة التطرف الفكري، بحث منشور الملتقى الدولي: الوسطية في المغرب الإسلامي وأثرها في نشر الإسلام في أفريقيا وأوربا، جامعة الوادي، الجزائر ربيع الأول ١٤٣٩هـ/ ديسمبر ٢٠١٧م، ص ٧٣٠.

(14) ينظر: المرجع نفسه، ص ٧٣٢.

(15) ينظر: الأشعل، عبد الله، القضايا القانونية والسياسية في العراق المحتل، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٢٠م، ص٢٣. بتصرف.

(16) ينظر: السيف، توفيق، حدود الديمقراطية الدينية، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٧، الفصل الرابع، الأيديولوجيا السياسية للمحافظين.

(17) مُفكِّرٌ وفَيلسُوفٌ مِصري، له العديدُ مِنَ الإسهاماتِ الفِكريةِ في تطوُّرِ الفكرِ العربيِّ الفَلسفي، وصاحبُ مشروعٍ فَلسفيٍّ مُتكامِل، ولد بالقاهرة عام ١٩٣٥م، كانَ مَحطَّ اهتمامِ العديدِ مِن الجامعاتِ العربيَّةِ والعالَميَّة؛ حيثُ درَّسَ بعدَّةِ جامِعاتٍ في المَغربِ وتونسَ والجزائرِ وألمانيا وأمريكا واليابان، ينظر: https://www.hindawi.org/contributors/51618527/.

(18) حنفي، حسن، الدين والثورة في مصر، ١٩٥٢– ١٩٨١: الدين والتحرر الثقافي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٠٢.

(19) سورة: طه، الآية: ٤٤.

(20) الجشعمي، نواف وبدان، الجذور التاريخية للإنحراف الفكري الديني الحديث والسبل الكفيلة بتعديل مساره، مركز بحوث شرطة الشارقة، ط١، ١٤٣٣هـ– ٢٠١٢م، ص١٠٢.

(21) ينظر: مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية، أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٦، ص٥٧.

(22) ينظر: الوسطية من خلال مقاصد الشريعة الإسلامية، دراسة تحليلية، ص٩٥.

(23) ينظر: المرجع نفسه، ص٩٨.

(24) ينظر: الهاشمي، هشام، التطرف أسبابه وعلاجه، دار صفحات، دمشق، ط١، ٢٠١٦، ص٣٣.

(25) الشمري، د. ثائر، الوسطية في العقيدة الإسلامية، ص٨١.

(26) المصدر نفسه، ٨٢.

(27) ينظر: فودة، د. محمد صبحي محمد، دور الصحف الإلكترونية في نشر ثقافة الوسطية والاعتدال لدى الجمهور المصري(دراسة ميدانية)، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، ع٧، ج٣، أبريل ٢٠٢١م، ص١٥٦٠.

(28) فودة، د. محمد صبحي محمد، دور الصحف الإلكترونية في نشر ثقافة الوسطية والاعتدال لدى الجمهور المصري، ص١٥٦١.

(29) ينظر: غالب، عبد السلام حمود، الوسطية في الخطاب الديني وأثره على المجتمع، مقال منشور على شبكة الإنترنت ، ٢٠١٣، https://www.alukah.net/sharia/0/57153/ ، آخر زيارة ١٥/١٠/٢٠٢١.

(30) كاظم، علي مراد، وحسين باسم عبد الأمير، الآثار السياسية للمحاصصة في العراق بعد ٢٠٠٣، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، ع٥٥، ٢٠٢١، ص٢٦٩.

(31) ينظر: مرزوق بن صنيتان، ابن تنباك، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية، دار رواح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص١٢– ٦٣– ١٩.

(32) فرج، عبد اللطيف حسين، تربية الشباب للبعد من التطرف والإرهاب، مطابع دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، ١٤٢٦هـ، ص٣٥– ٣٩.

(33) ينظر: الوسطية من خلال مقاصد الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية، ص٩٤.

(34) ينظر: الشمري، ثائر إبراهيم خضير، الوسطية في العقيدة الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥، ص٨٠.

(35) رواه البيهقي في شعب الإيمان وابن عبد البر في جامع العلم، المقاصد الحسنة ص٨٣، رقم الحديث: ١٢٥، وص٢٨٢، رقم الحديث: ٦٦٠.

(36) الشمري، ثائر إبراهيم خضير، الوسطية في العقيدة الإسلامية، ص٨٨.

(37) ينظر: عامر، عادل، دور الدولة في تحقيق التوازن الاقتصادي، حروف منثورة للنشر، القاهرة، ٢٠١٦، ص١٤.

(38) سورة، الحشر، من الآية: ٧.

(39) النعمة، إبراهيم، الوسطية في التصور الإسلامي، دار المأمون، عمان، ط٣، ٢٠١٢، ص٣٧.

(40) الأفندي، أ.د. محمد أحمد، الجذور الفكرية للأزمة المالية والاقتصادية العالمية وصعود التمويل الإسلامي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ٢٠٢٠، ص ١٥٠.

(41) ينظر: العناني، جواد وآخرون، الاقتصاد بين نظريتين السوق الإجتماعي والإسلامي-نحو خطاب إسلامي ديمقراطي مدني، عمركز القدس للدراسات السياسية، عمان، ٢٠١٩، ص٣٩.

(42) المرجع نفسه، ص٤٢.

(43) المرجع نفسه، ص ٤٥.

(44) رواه أحمد وأبو داود ورجال ثقاة. ينظر: ابن حجر، العسقلاني الإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني (ت٨٥٢هـ)، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تحقيق: سمير بن امين الزهيري، دار الفلق، الرياض، ٢٠٠٣، كتاب البيوع، باب إحياء الموات، ج٧، ص٧.

(45) سورة، البقرة، من الآية ٢٥٦.

(46) العزي، د. سويم، ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٥، ص٩٠.

(47) إنجيل، متى: ٢٣- ١٧- ٢١.

(48) السامرائي، نجم عبود مهدي، مبادئ حقوق الإنسان، ص ٤٣.

(49) مرسي، د. محمد عبد العليم، الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج العربية: نظرة إسلامية، العبيكان للنشر، الرياض، ط١، ١٩٩٥، ص١٢٤.

(50) مستشرق فرنسي عشق الشرق ورأى في التصوف الإسلامي الذي تمثل له في «الحلاج» مناجاة إلهية موجودة في كل المِلل والنِحل والأديان. ولد في فرنسا عام ١٨٨٣ وامتدت حياته حتى العام ١٩٦٢. بلغت مؤلفات ماسينيون أكثر من مئتي كتاب ومقالة. ينظر: https://www.marefa.org/ . آخر زيارة ٢٢/١٠/٢٠٢١.

(51) سيلاجيتش، عدنان، مفهوم أوروبا المسيحية للإسلام: تاريخ الحوار بين الأديان، ترجمة وتقديم: جمال الدين سيد محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٦، ص٢٢٤- ٢٢٥.

(52) حسن، أ.د. محمد خليفة، المسلمون والحوار الحضاري مع الآخر: نقد إسلامي لنظرية صراعه الحضارات، سلسلة الحوار بين الأديان والتقاء الحضارات، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ع٢، ٢٠٠٣، ص٤.

(53) المرجع نفسه، ص ٦.

(54) المرجع نفسه، ص١٠.

(55) ينظر: المعاونية الثقافية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، غزو الغرب واختراقه الثقافي للعالم الإسلامي: البداية والدوافع وسيل المواجهة، إشراف: الشيخ علي أصغر الأوحدي، نشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، طهران، ط١، ٢٠١٢، ص٦٦.

(56) الشربجي، الشيخ علي، الثقافة الوطنية وخطر التحدي الثقافي الأجنبي، إدارة البحوث والدراسات، ص١٦.

(57) ينظر: المعاونية الثقافية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، غزو الغرب واختراقه الثقافي للعالم الإسلامي، ص٦٨.

(58) الكيلاني، د. رعد شمس الدين، الإسلام والآخر: قراءة في فكر الاختلاف، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠٠٦، ص٢٥.

(59) سعداوي، د. نبيل، العنف السياسي وانعكاساته على مسار التحول الديمقراطي في المنطقة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٨، ص ٣٨٢.

(60) ليلة، علي، الأمن القومي العربي في عصر العولمة: تفكيك المجتمع وإضعاف الدولة، ج٢، ص٦٣.

(61) أبي طالب، الإمام علي، نهج البلاغة، شرح: الشيخ محمد عبده، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٥، ص٤٢٨.

(62) ينظر: الخرسان، محمد صادق السيد محمد رضا، أسس العدالة والاعتدال عند أمير المؤمنين عليه السلام، الكلمة الطيبة للنشر، النجف، ط٣، ١٤٣٥هـ- ٢٠٠٤م، ص ٣٦.

(63) كركور، محمد إبراهيم، حقوق غير المسلمين في الإسلام، بحث منشور ضمن مجلة كلية الدعوة الإسلامية، القاهرة، ٢٠١٨، ص٦٦٦.

(64) المرجع نفسه، ص٦٧١.

(65) ينظر: الخطيب، عمر عودة، نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، ص١٧٣.

(66) ينظر: الربيعي: إسماعيل نور، الاستبداد في أنظمة الحكم العربية المعاصرة، تحرير: علي خليفة الكواري، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢٨٤.

(67) ينظر: الغرباوي، ماجد، تحديات العنف، معارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص ١٦٥.

(68) سورة، الرعد، الآية: ١١.

(69) الهراس، عبد السلام، الإسلام دين الوسطية والفضائل والقيم الخالدة، بحث منشور على الموقع الالكتروني: موقع حملة السكينة http://www.assakina.com/files/books/book43.pdf ، ص١٩.

(70) ابن جحش بن عمرو ، الإمام القدوة الولي الحافظ الحجة ، أبو مريم الغطفاني ثم العبسي الكوفي المعمر ، أخو العبد الصالح مسعود ، الذي تكلم بعد الموت، حدث عنه أبو مالك الأشجعي ، ومنصور بن المعتمر وآخرون، توفي سنة إحدى ومائة. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٨، ج٤، ص٣٦٠.

(71) الزحيلي، أ.د. محمد، حقوق الإنسان في الإسلام، دار ابن كثير، دمشقط٥، ٢٠٠٨م.ص٣٥٩.